



# كريمة مختار

## رسامة وتشكيلية بدون ذراعين..

الدنيا بعد وفاة والدي ووالدتي، وتشعر كريمة بوجود حالة صداقة بينها وبين الريشة التي تسرع إليها في أوقات السعادة والحزن أيضاً، وتقول: عندما أشعر بالحزن أو الفرح الشديدين تتناوبني حالة من الوهج والرغبة في الإمساك بالريشة، حينها أجد نفسي مسرعة إلى غرفتي وأغلقها على نفسي وأمسك بالفرشاة والألوان ولوحة الرسم التي تمثل لي حياتي كلها، فهي أصدقائي الحقيقيون، هذا في حالة رغبتني هي التعبير عن حالة سراجية أمر بها في وقت معين ربما لا أشعر بها إلا على فترات طويلة، أما في ما يتعلق بالبرنامج اليومي في الرسم فانا اضطرر الساعات الأخيرة من الليل حيث يسيطر الهدوء على المكان، وتختلف المدة التي تستغرقها اللوحة الواحدة وفقاً للحالة النفسية التي تعيشها كريمة، هذا ما تشفوه، وتوضح: يرجع ذلك للحالة النفسية التي أمر بها، فهناك لوحة صغيرة جداً لا تتعدى مساحتها 20 × 30 ومع ذلك تستغرق مني أكثر من ثلاثة أشهر، وهناك لوحة أخرى أصمم على الإنتهاء منها في يوم واحد بالرغم من أن حجمها قد يصل إلى 50 × 100 سم، وهذا حدث معي العام الماضي عندما طلب مني أحد الأشخاص أن أرسم له لوحة بمقاس كبير، وكان يريد أن يحصل عليها في اليوم الثاني، لأنه مضطر للسفر خارج البلاد في ذلك اليوم، ويتوضق من الله تمكنت من إتمام اللوحة خلال 24 ساعة من العمل المتواصل وأرسلتها له في اليوم التالي.

### ترفض نظرة الشفقة وتحلم بالكثير..

الفنانون والفنانات التشكيليون، وبالفضل ذهبت مع والدي إلى هناك، وعرضت لوحاتي التي قال عنها البعض إنها لوحات لا يمكن أن يرسمها إلا فنان عالمي موهوب، وأخذ الناس يفرجون عليها وكان عمري في ذلك الوقت خمسة عشر عاماً، ومنذ ذلك التحين بدأت رحلتي مع الفن التشكيلي، وتؤكد كريمة: أنا بطبيعتي متفائلة ومقبلة على الحياة مهما كانت الظروف والصعاب التي واجهتها وينعكس ذلك في جميع لوحاتي الفنية، حيث اميل إلى اختيار الألوان الفاتحة التي تعبر عن التفاؤل والسعادة، ولذلك تجد أغلب لوحاتي عبارة عن ألوان تميل إلى الأحمر والأخضر والأبيض وغسبها من الألوان البهيجة، ولكن هناك لحظات يسيطر فيها الحزن والياس على مشاعري وينعكس ذلك على لوحاتي، وقد مرت منذ فترة بأكبر كارثة في حياتي بعد أن فقدت أمي وأحب شخصين إلى قلبي وهما أبي وأمي، فقد كانا سندي وساعدي في هذه الحياة، استمد منهما قوتي وطموحي، حيث مرض أبي وتوفي ولم نحتمل أمي فراقه فتحققت به قبل أن يعطي شهر واحد على وفاته، وشركائي وحدي في هذه الدنيا لأعيش حانياً مع شقيقتي تكبري، وهي الإنسانية الوحيدة التي بقيت لي في

طفولتي، حيث كانت تعطيني الأشياء وتصر على أن ألتقطها بضمي حتى اعتدت على ذلك وأصبح أمراً عادياً بالنسبة لي، وتضيف: أدرك أنها الحالة الوحيدة على مستوى العالم التي نجحت في استخدام القدمين لأداء نفس مهام اليدين والقدمين بكفاءة واحدة نظرياً، وإن كانت هناك حالات أخرى على مستوى العالم تمكنت من تعويض فقد اليدين باستخدام القدمين، ولكنها لم تصل إلى نفس مستوى كفاءتي، وهذا فضل من الله تعالى وتعمد أشكره عليها، خاصة أنني تعديت مرحلة القيام بالمهام التقليدية لليدين من أكل وشرب وغيرها من الأمور اليومية، واستخدمت القدم أيضاً في إبداع لوحات فنية نالت شهادات العديد من الفنانين التشكيليين في مصر وخارج مصر.

وعن بداياتها مع الرسم تقول كريمة مختار: منذ كان عمري خمس سنوات كنت أقد أختي الكبرى وهي ترسم فأمسك بالظلم بقدمي وأشخبط بالألوان على كراسة الرسم، بل كنت أقوم بتكوين رسومات اختي بناء على طلبها، ولم أكن أدرك أنها موهبة، لكن أمي كانت تطلب مني ضرورة الاحتفاظ بالرسومات وكنت اتعجب من ذلك، وعندما زارتنا إحدى الجارات أخبرت أمي بضرورة الذهاب بي إلى أتيلية القاهرة لتفنون، حيث يوجد

لحظات عصيبة عاشتها أسرة كريمة مختار عندما ولدت قبل ربع قرن حيث ولدت من دون ذراعين في حالة هريدة من نوعها، وقفت الألباء عاجزين عن إيجاد تفسير علمي لحالة تلك المولودة التي تتمتع بصحة جيدة وجميع أعضائها تعمل بشكل منظم ولكنها مبتورة الذراعين.

أسئلة كثيرة أخذت تطارد هذه الأسرة السعيدة من دون القدرة على الإجابة كيف ستأكل؟ كيف ستشرب؟ كيف سترتدي ملابسها؟ أسودت الدنيا في وجهي والديها وانهمرت الدموع من عيونهما لم يكن هذان المسكينان يعلمان بما يخبئه القدر لابنتهما وكيف ستصبح رمزاً ونموذجاً في تحدي الإعاقة، بعد أن طوت هدمتها للقيام بمهام اليدين والرجلين معاً، تستخدمهما في تناول الطعام والشرب، والقيام بكافة الأعمال المنزلية بكفاءة نادرة، بل والأعجب من ذلك استخدام القدم في رسم لوحات فنية، وصنفيها بعض الفنانين التشكيليين بأنها أعمال لا تخرج إلا من رسام عالمي.

تقول كريمة مختار: الحمد لله أستطيع القيام بكل شيء عن طريق رجلي اللتين استخدمتهما للقيام بنفس مهام اليدين، بالإضافة إلى مهام القدمين الطبيعية، فأنا أكوي وأخبخ وأتناول الطعام والشرب وأحرق أتبصل والملوخية، وأنقي الأرز وأقوم بكامل مهام المنزلية التي يمكن لأي إنسان طبيعي أن يقوم بها، وتستطرح كريمة القول: الأمر كان في سنهي الصغيرة في البداية، ولكن أمي، رحمة الله عليها، هي التي عودتني على القيام بكل هذه المهام منذ